صحاحها نظرت إليها القرعى فاستنت معها فسقطت من ضعفها والاستنان هاهنا العدو والقرع بثر يخرج بالفصال فتجر على السباخ فتبرأ .

يقال قرعت الفصيل إذا فعلت به ذلك كما يقال قردته إذا نزعت عنه القردان .

والفرس تقول في معنى هذا المثل رأت فأرة خيلا تنعل فرفعت رجلها .

ومما هو في معنى هذا المثل من الشعر قول بشار .

(فيأيها الطالب المبتغي ... نجوم السماء بسعي امم) .

(سمعت بمكرمة ابن العلاء ... فأنشأت تطلبها لست ثم) .

وقول أبي تمام .

(هيهات منك غبار ذاك الموكب ...) .

99 - قولهم إن هلك عير فعير في الرباط .

يضرب مثلا للشيء يقدر على العوض منه فيستخف بفقده .

والرباط الحبل الذي تربط به الدابة وسميت الخيل رباطا لأنها تربط بإزاء العدو في الثغر ويربط العدو بإزائها خيله يعد كل لصاحبه وفي القرآن (ومن رباط الخيل) .

وقلت في هذا المعنى .

(ومن يك ممدوحا بنظم يصوغه ... فإنك ممدوح بك النظم والنثر) .

(فإن يك بعض الأكرمين يعقنى ... فإنك مد البحر إن أخلف القطر)